المنصور عليّ بن صَلاح الدين المتقدم ذكره. وكان ساكناً بصنعاء. وقد طار صيته في الآفاق، وكان مديماً لمطالعة شرح الرضي على كافية ابن الحاجب لا يفارقه في غالب أوقاته. ويحكى أنه لما حضرته الوفاة أمر من يدفع إليه شرح الرضي، فدفعه إليه فوضعه على صدره ثم أنشد: [من الوافر]

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ ... فما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ[1]

ويحكى عنه أنه دَخل مكة للحجّ فأخبر أن قاضي المحمل الشامي من أكابر العلماء فتلقاه إلى الطريق ووجده في محمل فناداه وقال: مسألة أيها القاضي، فكشف عن المحمل وقال: قُلْ، فسأله كذلك، وأجاب بجواب حسن، ثم سأله بمسألة ثانية كذلك، وأجاب بجواب أحسن، وقال له: لعلّك من اليمن، قال: نعم، قال: أنت من صنعاء، قال: نعم، قال: أنت ابن هُطَيْل، قال: نعم، قال: قد ألفيْتَ كذا وكذا، قال: نعم، وما يدريك بهذا، فإنّ جيران داري لعلهم لا يعرفون ذلك، فقال له: أنتم يا علماء صنعاء وضعتم أنفسكم بالسكون فيها في مضيعة. (توفي) سنة ٨١٢ اثنتي عشرة وثمانمائة في يوم الأربعاء حادي عشر ذي الحجّة منها بمدينة صنعاء وكان منشؤه وطلبه بمدينة حوث. ثم فارقها لأمرٍ جرى بينه وبين أهلها، وقال قصيدة بذمها مطلعها: [من الكامل]

قَوِّضْ خِيامَكَ راحلاً عَنْ حُوثِ ... حُوث الخبيثِ مَحلّ كُلِّ خَبيثِ

ومن مشايخه إبراهيم بن عَطِيّة النجراني، ومن تلامذته المُرتضى بن الهادي بن إبراهيم[2].

٣٣٥
(عَليُّ بن مُحمَّد القَوْشَجيّ)[3]

بفتح القاف وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها جيم وياء النسبة ومعنى هذا اللفظ بالعربية حافظ البازي، وكان أبوه من خدَّام ملك ما وراء النهر يحفظ البازي. قرأ على علماء سَمرْقَنْد، ثم رحل إلى الروم، وقَرأ على قاضي زاده الرومي. ثم رحل إلى بلاد كرمان فقرأ على علمائها، وسوَّد هنالك شرحه للتجريد. ثم عاد إلى ملك ما وراء النهر، ولم يَدْرِ أين ذهب، فلما وصل إليه عاتبه على الاغتراب فاعتذر بأنه اغترب لطلب العلم، فقال له: بأي هدية جئت، قال: رسالة حللت بها إشكال

(١) الشَّميمُ: ما يُشَمُّ. العرار: نبات طَيِّبُ الرائحة.

(٢) من مصنفاته غير ما ذُكر: «عمدة ذوي الهمم على الحسبة في علمي اللسان والقلم».

(٣) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٧/ ٢٢٧: كشف الظنون: ٣٤٨، ٤٩٧، ٨٩٤؛ هدية العارفين: ١/ ٧٣٦؛ الأعلام: ٥/ ٩.

القمر، وهو إشكال تحيَّر في حلِّه الأقدمون، فقال: هات أنظر فيها، فقرأها قائماً فأعجبته، وقد كان ذلك الملك بَنَى رَصَداً، وأمر جماعة من العلماء بعمله فماتوا، فأمر صاحب الترجمة فأكمله وكتبوا عنه ما حصل، وهو المشهور بالزيج الجديد، وهو أحسن الزيجات. ثم لما توفي ذلك الملك وتولّى مكانه بعض أولاده لم يعرف قدر صاحب الترجمة فاستأذنه للحجّ، فلما وصل إلى تبريز أكرمه سلطانها إكراماً عظيماً وأرسله إلى سلطان الروم مُحمَّد خان، فلما وصل إليه أكرمه إكراماً زائداً على إكرام سلطان تَبْريز له، وسأله أن يسكن لديه، فأجابه إلى ذلك، ووعده الرجوع بعد أن يوصل جواب الرسالة، وأخذ عليه عهداً على ذلك. فلما أدى الرسالة أرسل السلطان مُحمَّد خان إليه من خدَّامه جماعة فخدموه وأكرموه وصرفوا إليه في كل مرحلة ألف درهم بأمر السلطان مُحمَّد خان. فوصل إلى مدينة قسطنطينة في حشمة وافرة، وعند ملاقاته للسلطان أهدى إليه رسالة في علم الحساب سمَّاها «المحمدية»، ثم صنّف رسالةً أخرى في علم الهيئة باسم السلطان مُحمَّد خان، وسمَّاها «الرسالة الفتحية» لمصادفتها لفتح عراق العجم، وجعله السلطان مُدرِّساً في بعض المدارس، وعيَّن له كلّ يوم مائتي درهم، وعيّن لكلٍّ من أولاده وأتباعه شيئاً خارجاً عن ذلك، وكانوا كثيرين يزيدون على مائتي نفس. ولما قدم قسطنطينية أول قدمة تلقاه علماؤها، فذكر لهم ما رآه من الجزر والمد في البحر، فتكلم أكبر علماء الروم في ذلك الزمن، وهو خواجه زاده الآتي ذكره إن شاء اللَّه في سبب ذلك، ثم ذكر صاحب الترجمة ما جرى بين السعد والشريف من المباحثة، ورجّح جانب السّعد، فخالفه خَواجَه زاده، ورجَّح جانب الشريف. وله تصانيف منها: «شرح التجريد» الذي تقدمت الإشارة إليه، وهو شرح عظيم سائر في الأقطار كثير الفوائد، وله حاشية على أوائل حاشية السعد على الكشاف، وله كتاب «عنقود الزهور» في الصرف، وهو من مشاهير العلماء، ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه كان موت السلطان مُحمَّد خان الذي قدم الروم في زمنه سنة ٨٨٦ ستٍّ وثمانين وثمانمائة.

(٣٣٦)

(عَليُّ بن مُحمَّد العقيني الأنصاري التَّعْزيّ الشَّافعيّ)[1]

ولد سنة ١٠٣٣ ثلاثٍ وثلاثين وألف، وقرأ بِتَعْز على مُحمَّد بن عبد العزيز المفتي، وقرأ في غيرها على مُحمَّد بن عليّ مَطير وجماعة آخرين. ورحل إلى مكة، فقرأ على ابن علّان وغيره. وبرع في فنون، وصنّف تصانيف منها: شرح ألفية ابن مالك، وشرح المدخل في المعاني والبيان، وشرح زيد بن رسلان، وشرح على

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ٧٦٣؛ معجم المؤلفين: ٧/ ٢١٤؛ الأعلام: ٥/ ١٤.